الى ان الحرام رزق وهو ما عليه اهل السنة خلافا للمعتزلة ودليلنا من الكتاب
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ومن السنة ان نفسا لن تموت
حتى تستكمل رزقها فدل على ان جميع ما اكلته كل نفس رزقها حلالا كان
او حراما واجماع الامة ان الله يرزق البهايم ما تاكله والطفل
ما يشربه من اللبن وليس يملك لهما فدل على ان الرزق لا يشترط
فيه الملك قال ابو هريرة ثم بعد ما سبق ذكره استطرد صلى الله
عليه وسلم الكلام حتى ذكر الرجل يطيل السفر صفة للرجل لان
الف فيه جنسية فيه اشارة الى ان السفر مجرده يقتضي اجابة الدعا
وبه يصرح حديث ابي داود والترمذي وابن ماجة ثلاث دعوات
مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة
الوالد لولده وكونه اقرب الى الاجابة لانه مظنة حصول انكسار
النفس بطول الغربة عن الاوطان وتحمل المشاق والانكسار
من اعظم اسباب الاجابة اشعث اي جعد الراس اغبر اي غير الغبار
لونه لطول سفره في الطاعات نحو حج وجهاد وزيارة رحم وكثرة
عياله ومشقته ومع ذلك لا يستجاب له لما ياتي فكيف بمن هو منهمك
في الغفلة والمعاصي وفي هذا ايضا اشارة الى رثاثة الهيئة من
اسباب الاجابة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر
ذي طمرين مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره ولاجل هذا
ندب ذلك في الاستسقا يمد صفة رافعا بالاعتبار السابق يديه
عند الدعا الى السما قائلا يا رب اعطني كذا يا رب اجبني كذا افيه
رفع اليدين في الدعا وهو سنة في غير الصلاة وفيها في القنوت اتباعا
له صلى الله عليه وسلم وفي الحديث ان الله حيي كريم يستحي من عبده
ان يرفع اليه كفيه ثم يردهما صفرا خايبتين رواه احمد وابو داود
والترمذي وابن ماجة وحكمة اعتياد العرب رفعها عند الخضوع
في المسيلة والذلة بين يدي المسيول وعند استعظام الامر والداعي

جدير بذلك لتوجهه بين يدي اعظم المطلوب ومن ثم ندب الرفع عند
تكبيرة الاحرام والركوع والرفع منه والقيام من التشهد الاول
اشعارا للمصلي بانه ينبغي ان يستحضر عظمة من هو بين يديه حتى
يقبل بكليته وظاهره وباطنه على ما هو فيه وجا انه صلى الله
عليه وسلم كان عند الرفع تارة يجعل بطون يديه الى السما وتارة
يجعل ظهورهما اليها وحمل الاول على الدعا لحصول مطلوب او رفع
ما قد يقع به من البلا والثاني برفع ما قد وقع به من البلا وروى
مسلم انه صلى الله عليه وسلم جعل الثاني في الاستسقا واحد انه صلى
الله عليه وسلم فعله وهو واقف بعرفة وجا ايضا انه صلى الله عليه
وسلم رفع يديه وجعل ظهورهما الى جهة القبلة وهو مستقبلها وجعل
بطونهما مما يلي وجهه وورد عكس هذه في الاستسقا ايضا وحكمة
رفعهما الى السما انها قبلة الدعا ومن ثم كانت افضل من الارض على الاصح
لانها لم يعص الله فيها وقيل الارض افضل لانها مدفن الانبيا وفيه
ايضا الاشارة الى عظم جلال الله وكبريايه وانه تعالى فوق كل موجود
مكانة واستيلا لا مكانا وجهة تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون
علوا كبيرا وفي تكرير يا رب يا رب اشارة الى ان من اسباب الاجابة
بل من اعظمها الالحاح على الله بثنا حسن وذكر فضل كرمه وعظيم
ربوبيته ومن ثم خرج البزار مرفوعا اذا قال العبد يا رب اربعا
قال الله لبيك عبدي سل تعطه وروى الطبراني وغيره ان قوما
شكوا اليه صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فقال اجثوا على الركب
وقولوا يا رب يا رب فعلوا فسقوا ولاجل ذلك كان غالب ادعية
القران مفتتحا بذكر الرب ومطلعه حرام ومشربه حرام م
وملبسه حرام وغذي بضم اوله المعجمة وكسر ثانية المعجم المخفف
بالحرام احوال اي انه يطيل السفر في التقرب ويمد يده الى ربه ليسال
منه والحال انه ملابس للحرام اكلا وغيره فاني يستجاب له لذلك اي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)